

التحرير والتنوير

وعطف على ذلك أمرهم بعبادة □ لأنهم إذا خضعوا له حق الخضوع عبوده وتركوا عبادة الأصنام وقد كان المشركون يعبدون الأصنام بالطواف حولها ومعرضين عن عبادة □, ألا ترى أنهم عمدوا إلى الكعبة فوضعوا فيها الأصنام ليكون طوافهم بالكعبة طوافا بما فيها من الأصنام .

أو المراد : واعبدوا العبادة الكاملة وهي التي يفرد بها لأن إشراك غيره في العبادة التي يستحقها إلا هو كعدم العبادة إذ الإشراك إخلال كبير بعبادة □ قال تعالى (واعبدوا □ ولا تشركوا به شيئا) .

وقد ثبت في ا ؟ بار الصحيحة أن النبي A قرأ النجم فسجد فيها " أي عند قوله (فاسجدوا □ واعبدوا) " وسجد من كان معه من المسلمين والمشركين إلا شيئا مشركا " هو أمية بن خلف " أخذ كفا من تراب أو حصى فرفعه إلى جهته . قال : يكفيني هذا . وروي أن عمر بن الخطاب وعبد □ بن مسعود كانا يسجدان عند هذه الآية في القراءة في الصلاة .

وفي أحكام ابن العربي أن ابن عمر سجد فيها , وفي الصحيحين والسنن عن زيد بن ثابت قال قرأت : النجم عند النبي A فلم يسجد فيها . وفي سنن ابن ماجه عن أبي الدرداء " سجدت مع النبي A إحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء " . وعن أبي بن كعب : كان آخر فعل النبي A ترك السجود في المفصل . وعن ابن عباس : أن النبي A لم يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة , وسورة النجم من المفصل .

واختلف العلماء في السجود عند هذه الآية فقال مالك : سجدة النجم ليست من عزائم القرآن " أي ليست مما يسن السجود عندها . هذا مراده بالعزائم وليس المراد أن من سجود القرآن عزائم ومنه غيره عزائم ف (عزائم) وصف كاشف " ولم ير سجود القرآن في شيء من المفصل ووافقه أصحابه عدا ابن وهب قرأها من عزائم السجود هي وسجدة سورة الانشقاق وسجدة سورة العلق مثل قول أبي حنيفة . وفي المنتقى : أنه قول ابن وهب وابن نافع .

إلى مثله القرآن أحكام في العربي ابن ونسب . السجود عزائم من هي : حنيفة أبو وقال A E الشافعي وهو المعروف في كتب الشافعية والحنابلة .

وإنما سجد النبي A فيها وإن كان الأمر في قوله (فاسجدوا) مفرعا على خطاب المشركين بالتوبيخ لأن المسلمين أولى بالسجود □ وليعضد الأمر القوي بالفعل ليبادر به المشركون . وقد كان ذلك مذكرا للمشركين بالسجود □ فاسجدوا مع النبي A ثم نسخ السجود فيها بعد ذلك فلم يروا عن النبي A بعد الهجرة ولخبر زيد بن ثابت وأبي بن كعب وعمل معظم أصحاب النبي

. المدينة أهل من A

بسم الله الرحمن الرحيم .

سورة القمر .

اسمها بين السلف (سورة اقتربت الساعة) . ففي حديث أبي واقد الليثي " أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بقاف واقتربت الساعة في الفطر والأضحى وبهذا الاسم عنون لها البخاري في كتاب التفسير .

وتسمى (سورة القمر) وبذلك ترجمها الترمذي . وتسمى (سورة اقتربت) حكاية لأول كلمة فيها .

وهي مكية كلها عند الجمهور وعن مقاتل : أنه استثنى منها قوله تعالى (أم يقولون نحن جميع منتصر) إلى قوله (وأمر) قال : نزل يوم بدر " ولعل ذلك من أن النبي A تلا هذه الآية يوم بدر " .

وهي السورة السابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد نزلت بعد سورة الطارق وقبل سورة ص .

وعدد آياتها خمس وخمسون باتفاق أهل العدد .

وسبب نزولها ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك قال " سألت أهل مكة النبي A آية فانشق القمر بمكة فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر) إلى قوله (سحر مستمر) " .

وفي أسباب النزول للواحدي بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : انشق القمر على عهد محمد A فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة سحرهم فسألوا السفار فقالوا نعم قد رأينا فأُنزل آية D (اقتربت الساعة وانشق القمر) الآيات .

وكان نزولها في حدود سنة خمس قبل الهجرة ففي الصحيح " أن عائشة قالت : أنزل على

محمد بمكة وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)